

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[5] سُورَةُ النُّورِ مَدَنِيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ آيَةً وَهِيَ تُشَكِّلُ الْجُزْءَ

الثَّامِنَ عَشَرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ "سُورَةُ النُّورِ" فَضِلْ سُورَةَ النُّورِ: جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله وسلم) قَوْلُهُ: "مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النُّورِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ فِيمَا مَضَى وَفِيمَا بَقِيَ". وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام): "حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَفَرَّجُوا بَتْلَاوَةَ سُورَةِ النُّورِ وَحَصَّنُوا بِهَا نِسَاءَكُمْ، فَإِنَّ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ" (1). وَالْإِهْتِمَامُ بِمُضْمُونِ السُّورَةِ الَّذِي دَعَا بِطَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ إِلَى مَكَاْفِحَةِ عُنَاَصِرِ الْإِنْحِرَافِ بِالتَّزَامِ الْعَفْءِ، يُوَضِّحُ الْغَايَةَ الْأَسَاسِيَّةَ فِي الْحَدِيثَيْنِ أَعْلَاهُ وَمَفْهُومَهُمَا الْعَمَلِيَّ. مَحْتَوَى سُورَةُ النُّورِ: يُمْكِنُ اعْتِبَارُ هَذِهِ السُّورَةِ خَاصَّةً بِالتَّطَهَّارِ وَالْعَفْءِ، وَكِفَاْحِ الْإِنْحِرَافِ الْخَلْقِيِّ، لِأَنَّ مَحْوَرِ تَعَالِيمِهَا يَنْصَبُ عَلَى تَطْهِيرِ الْمَجْتَمَعِ بِطَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الرِّذَائِلِ وَالْفَوَاحِشِ، وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَحْقُقُ هَذَا الْهَدْفَ عِبْرَ مَرَاحِلٍ، هِيَ: الْمَرَاحِلَةُ الْأُولَى: بَيَانُ الْعِقَابِ الشَّدِيدِ لِلْمَرَأَةِ الزَّانِيَةِ وَالرَّجُلِ الزَّانِي، وَهُوَ مَا وَرَدَ حَاسِمًا فِي الْآيَةِ الثَّانِيَّةِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

_____ 1 - تَفْسِيرُ مَجْمَعِ الْبَيَانِ لِلآيَةِ مَوْضِعِ الْبَحْثِ، وَكِتَابُ ثَوَابِ

الْأَعْمَالِ لِلصَّدُوقِ (حَسْبَمَا نَقَلَهُ نُورُ الثَّقَلَيْنِ، الْمَجْلَدُ الثَّلَاثُ، صَفْحَةُ 568).